التيراط واذا كانت القسمة الى ابراج صغرى كبرج العراق وامثاله فضلتهُ ثلاثة ارباع عبارة عن ثلاثة قراريط من نصف فسحة الطنبور فيلزم ان يكون اربعة قراريط والاخير قيراطين

وفي الاجمال نقول انَّ البرج الكبير يكون جزءًا من تسعة اجزاء من كلّ طول فسحة الطنبور والصغير جزءًا من ستَّة اجزاء كلّ الفسحة . وبما اننا قد انتهينا من شرح المبادئ الموصلة الى الغرض المقصود ساغ لنا ان نشرح كيفيَّة رسم الشكل المقتضى رسمهُ لاجل ما يؤخذ منهُ قياس رباط ذاك الطنبور المراد ربطهُ (التتمَّة للعدد القادم)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعي (تابع لما سبق)

١٤ مجاري المياه في لبنان

لا يتمُّ رصفنا السابق لينابيع أفقة ولبحيرة اليمونة إلَّم نُحطْ قرَّاءنا علمًا بحالة لبنان من حيث مسايل المياه في جهاتهِ المختلفة وذلك فنٌّ يلحق بفنّ الجغرافية يدعوهُ الفرنج الهدروغرافية اي رسم المياه وفي تعريف مجاري المياه في لبنان فوائد مرتبطة بتاريخهِ ارتباطًا لا تنفصم اواريهُ . وقد ادرك الاقدمون ما في هذا الامر من الشأن الخطير حتى انَّهم اعتبروا بعض عيون لبنان ومياههِ المتفجرة كآلهةٍ حيَّة اكرموها إكرامهم لمعبوداتهم المختلفة . وقد أتينا بشواهد على ذلك في ذكر عين أفقة ونهر ابراهيم المخصَّصين لاكرام الزهرة وتمُّوز

ومن المعلوم ان لا خصب للتربة في الشرق اذا ما انقطعت عنها المياه او قلَّت كميَّتها بحيث لا تفي بحاجة الزراعة . وما بلغ لبنان من العمران ما بلغ الّا لغزارة مياههِ وكثرة مسايلهِ

ومن لطف الخالق انَّ طبقات لبنان العليا تتركَّب من عناصر كلسيَّة كثيرة التفتُّت نَخرة ينساب الماء فيها دون عائق ويتسلسل في منافذ ضيِّقة ثمَّ يتجمَّع في مغاور تحت الجبال كأنَّها خزانات للماء يفيض منها الى اسافل البلاد . ومن المدَد الذي يجري الى تلك الاحواض الطبيعيَّة الماء المتكوِّن من الثلوج الذائبة في قمم لبنان ومادَّتها لا تكاد تنقطع عنها ابدًا فانَّ جبل صنين مثلًا ووادي الارز والنُّقَر المحيطة بهما عبارة عن

احراض من الثلوج يبلغ عمقها من ٣٠ الى ٧٠ متراً وطولها من ٧٠ الى ٣٠٠ متر عرضاً فلا يزال مددها متواصلاً يجري الى المغاور والاوشال التي منها تحصل الجداول والانهار والبُحيرات الموجودة في باطن الجبل

وقد اخبر المهندسون الانكليزيُّون الذين عُهد اليهم سنة ١٨٧٣ فحص مياه نهر الكلب انهم ركبوا قارباً وتتبّعوا مجاري هذا النهر في اعماق الارض. فلمّا قطعوا ١٢٠٠ متر وصلوا الى بحيرة واسعة غزيرة المياه يبلغ عمقها بضع مئات من الامتار وكان ماؤها زلالًا شديد الصفاء والبرودة. وكان يتدلّى من سقف المغارة عُمُد لطيفة من الماء المتحجر (stalactites) وكانت عُمد اخرى (stalagmites) تخرج من حضيض الارض وجوانب البحيرة فتنتصب مرتفعة كشُمُع. فحاولوا ان يقطعوا تلك البحيرة ويتقدّموا في اسراب الجبل فلم يقووا على ذلك فانفتلوا راجعين

واجتهد غير هؤلاء الانكليز من ارباب الهندسة ان يزوروا مغاور أفقة فتقدّموا في منافذها المتعدّدة ووجدوا جداول واحراضاً من الماء لكنّهم لم يبلغوا الى نهايتها. وهذا ممّا يؤيد رأي من قال ان بين افقة وبركة اليمونة وصلةً تجمع بينهما

وهذه المياه الوافرة المخزونة في اعالي الجبال واوشالها الباطنة تنصبّ شيئاً فشيئاً الى الأهوية والبطاح على حسب اعطاف الجبل وأسرابه المختلفة. وربّما وصلت المياه الى سفح الجبال بشدّة غريبة فتنفجر وتفور صاعدةً في الجوّ ثم تجري من نبعها كأنّها النهر في كثرة مياهه. ترى ذلك في نبع نهر بيروت وانطلياس وجيتا وخصوصاً في نبع نهر العاصي عند خروجه من مغارة مار مارون بقرب هرمل. وليس في الشام كهذا النبع يتفجّر بقوّة عجيبة من بين الصخور كأنّهُ مدفوع بمضخّة (طلمبا) قويّة ثم يمتدّ في مسيل طولهُ ١٥ متراً الى ١٧

ومن خواصّ عيون لبنان انقطاعها في بعض فصول السنة. وقد ذكرنا هذا في غضون كلامنا عن بحيرة اليمونة. وقد لحظ الاهلون مثل ذلك في نبع نهر بيروت المعروف بالديشونيّة كما ورد في المشرق (١ : ٢٣٧) وشرح اسباب هذا الانقطاع حضرة الاب صالحاني. ولعلّهُ يوجد سبب آخر لوقوف مياه هذا النهر وذلك اذا انهار شيء من الردم والصخور فحال مدّة دون مجرى المياه. ففي غزّة سنة ١٨٣٧ لمّا اصاب مدينة صفد زلزالٌ هائل نقض ابنيتها وهدم بيوتها انقطعت بغتةً مياه نهر بيروت ولم تعد الى

مسيرها الّا بعد مدّة وكان لونها ضاربًا الى الحمرة ففهم الناس انّ قسمًا من الجبل تهوّر في المياه الداخليّة وحجز دونها. وقد ذكرنا في البشير (في تاريخ ٢٣ ت ١ من هذه السنة) ان بعض التراب والصخور انهارت من سقف المغارة التي يخرج منها نهر الكلب فتناقصت المياه من جرّاء ذلك مدّة ساعتين الى ان دفعت المياه الحاجز من طريقها وعادت تجري كما ألوف عادتها. هذا وفي تقسّم المياه على جوانب لبنان فائدة كبرى تجدي نفعًا كلّ بلاد الشام فضلًا عن الجبل وحده. فكما انّ النيل يحيي البلاد المصريّة كلها كذلك لولا لبنان لأصبحت بلاد الشام كصحراء غامرة لا خير فيها كصحارى جزيرة العرب. فانّ لبنان يمتصّ فوق رباهُ نداوة البحر ويجذب الأبخرة المتصاعدة الى الجوّ فتتكاثف وتنزل على قممهِ امطارًا وثلوجًا تتوزّع من ثمّ على جميع انحاء الشام على هيئة ينابيع وجداول ومُجيرات. فلو عُدم لبنان لنضب نهرا العاصي والليطاني بل ليبست كلّ مسايل سواحل فينيقية. وما كنتَ لتجد شيئًا من حدائق طرابلس ورياض بيروت وبساتين صيداء وبطاح البقاع الخصبة بل كنت ترى مفازات مقفرة تمتدّ مدى البصر وهي جرداء صلعاء ليس في أرماقها ديّار ولا نافخ نار (ستأتي البقيّة)

وسائلنا التجاريّة

لجناب الاديب عبدالله افندي رزق الله شارّ من مأموري سنية ولاية بيروت الجليلة

لمّا كانت الوسائل التجاريّة من اهمّ عوامل هذه المهنة ومسهّلاتها رأينا من اللزوم ذكر نصيب الممالك المحروسة من هذه الوسائط الفعّالة:

١ الانهار: (navigation intérieure) من امعن النظر في خريطة المملكة العثمانيّة رأى انهارها القابلة لحمل المراكب قليلة العدد وبعضها قصيرة المجرى. اعظمها في شمال الروملي نهرُ الطونة (Danube) المشهور. ومن انهارها مريج وورداور وبويانه. لكنها لا تحمل البواخر الجسيمة بل تصلح لنقل الذخائر والكرسته على الجواري الصغيرة. وانهار الاناضول عديدة كقزيل ايرمق وديشيل ايرمق وميخاليج وكدوس وكوجك مندرس وبيوك مندرس وسيحان وجيحان والعاصي. الّا انّ اعظمها فائدة واكثرها رواجًا للتجارة هو شطّ العرب المؤلف من الفرات ودجلة. فتسخرهُ السفائن بسهولة من بصرة الى بغداد. وللعرب هنالك أطوافٌ يسمّونها كلكات يقلون عليها من ديار بكر حتى بغداد انواع السلع والامتعة